دكتور بهاء الأمير

اليهود الأخفياء

السؤال

Anti NWO

ذكر الدكتور حفظه الله بأن نيتشه يهودي، ولكنني بحثت في الإنترنت ولم أجد أي دليل على يهوديته، فكيف عرف أنه يهودي؟

الرد

دكتور بهاء الأمير

١

إخفاء اليهود لهويتهم وديانتهم ظاهرة معقدة ينفردون بها دون جميع الديانات والملل، وهي من آثار العهد القديم في تكوينهم الذهني النفسي، وهو يمتليء بنماذج اليهود الذين يخفون أسماءهم وديانتهم ويموهون أنفسهم في ديانات الشعوب التي يوجدون بينها ويمارسون طقوسها وشعائرها، ومن أبرز هؤلاء في التوراة يوسف التوراتي الذي صار حاكماً لمصر، ومُردخاي وإستير في سفر إستير.

فاليهودي، فرداً أو أسرة أو جماعة، إذا دخل في صدام مع المجتمع الذي هو فيه، أو أحس بالخوف والخطر، أو أراد صرف الأنظار عما يفعله واكتساب البراءة، أو أراد نشر أفكاره وغزو العقول بها، غير ديانته واسمه وزور له نسباً يناسب هذا المجتمع، أو انتقل من بلد إلى بلد وهو يغير في كل بلد اسمه وهويته، مع احتفاظه في داخله بيهوديته.

٢

الفيصل في هوية هذا الطراز من اليهود، ليس أنهم يصلون في مساجد أو في كنائس، أو أنهم يدفنون في مقابر المسلمين أو المسيحيين، أو أنهم يتوافقون مع بقية اليهود أو يعادونهم، بل اعتقادهم أن بني إسرائيل هم الشعب المختار، وأن دماءهم

المقدسة تسري فيهم، وإيمانهم العميق بأن أورشليم ستجمعهم يوماً ما وعملهم على تحقيق هذه الغاية أو الاقتراب منها.

ووسيلتهم الرئيسية هي السلب وليس الإيجاب، فهم لا يعلنون اليهودية، ولا يدعون إليها، ولا يرفعون غاياتها وشعاراتها، بل يعملون على تغيير وعي المجتمعات وفصلها عن عقائدها وتاريخها ليسلس قيادها ويمكن التحكم فيها، عن طريق التسلل إلى الجيوش، والصعود في كواليس السلطة، والسيطرة على وسائل الخطاب العام وأدوات اللهو والترف.

ولثاني رئيس لإسرائيل يتسحق زئيفي كتاب عن يهود الدونمة يقول فيه:

"**يوجد يهود كثيرون يعيشون بين الشعوب بهويتين ، إحداهما ظاهرة وهي اعتناق دين الشعب الذى يعيشون بين أفراده ظاهرياً، والثانية باطنية وهي إخلاص عميق لليهودية**".

والعلمنة والإلحاد والرابطة القومية التي يتخفى فيها هؤلاء الأخفياء، وهي وسيلتهم لهدم الديانات وزعزعة ركائز المجتمعات والصعود فيها والسيطرة على مقاليدها، هي إحدى ثمار نصهم المقدس.

فالتوراة والعهد القديم كتاب ديانة وعقيدة إلهية من جهة التعاليم، لكنه في الوقت نفسه سيرة قومية لبني إسرائيل، والرابطة القومية فيه هي مفتاح نظام العالم، وأبطال هذا النص، وهم النماذج التي يتربى عليها اليهود، علمانيون وملحدون ومنحلون بما فيهم بعض الأنبياء، ولا علاقة للتعاليم بسلوكهم ولا أثر لها في حياتهم وعلاقاتهم.

وكذلك اختلاف شخص مع اليهود أو عداوته لهم لا ينفي أنه يهودي، وأن تكوينه وذهنه والطريقة التي يرى ويعمل بها هي هي ، فبنو إسرائيل ألقوا اخاهم يوسف في الجب وكادوا يقتلونه دون أن يخرج هو ولا هم من البني إسرائيلية، ودون أن ينقطع ما يربط بينهم نفسياً وذهنياً، فلما وصل إلى عرش مصر فتحها لهم.

٣

هذه الظاهرة تشيع في التاريخ كله، وفي الشرق والغرب، وتشمل أفراداً من اليهود، وأسراً، وجماعات أو طوائف كاملة، وبعض هؤلاء الأفراد والأسر كان لهم آثار عميقة في البلاد والمجتمعات التي حلوا فيها، وهم مع الحركات السرية الذين غيروا شكل العالم وجعلوه على صورته التي هو عليها.

وأشهر طوائف اليهود الأخفياء في الغرب يهود المارانو في إسبانيا والبرتغال بعد سقوط الأندلس.

ومن أشهر الأسر قديماً أسرة دي مديتشي، وقد وصل ستة منها إلى عرش الكنيسة الكاثوليكية وصاروا في منصب البابا إبان عصر النهضة، ومن أشهرها حديثاً أسرة روكفلر، وهي أسرة كانت تعمل بالتجارة مع مجموعة من الأسر اليهودية الصريحة في ألمانيا، ثم قدموا في القرن التاسع عشر إلى الولايات المتحدة، وسيطروا معاً على تجارتها واقتصادها.

وهناك أسرة أخرى مثل أسرة روكفلر بالضبط قدمت إلى الولايات المتحدة في التوقيت نفسه، وكانت تعمل متحالفة مع هذه الأسر اليهودية في المنطقة نفسها من ألمانيا، والتي تقع بين هيسن وفرانكفورت، وهذه الأسرة الأخرى هي أسرة درامب التي حولت اسمها إلى ترامب، ولذا في رأينا أن إيفانكا ترامب لم تتحول إلى اليهودية بل أعلنت يهوديتها.

ومن أشهر الأفراد من اليهود الأخفياء في تاريخ الغرب قديماً كرستوفر كولمبس، وحديثاً ستالين وهيلموت شميت أشهر مستشاري ألمانيا في القرن العشرين.

٤

ظاهرة اليهود الأخفياء في الشرق أكثر تعقيداً وخفاءًا منها في الغرب، لأن الإسلام به معايير وموازين تفتقدها المسيحية، إذ ليس فيها منهج ولا شريعة حقيقية، سوى الأحكام الخاصة بالزواج والأسرة، ولأن المسيح بني إسرائيلي، وبنو إسرائيل هم عمق

المسيحية وكتابهم المقدس هو جذر الكتاب المقدس المسيحي، ولأن أهداف اليهود المرئية والظاهرة تقع في عالم الإسلامي بينما أهدافهم في بلاد المسيحية خفية وتتعلق بتغيير الوعي واتجاه حركة المجتمعات والسيطرة الناعمة على زمامها.

وتوجد ثلاث بؤر رئيسية لليهود الأخفياء في الشرق، وصدَّرت لبلدانه أفرداً وأسراً منهم، ساحوا فيها وكان لها أثر كبير في صناعة بلاليص ستان.

وهذه البؤر هي فارس، وهي أقدمها، وأشهر من خرجته من اليهود الأخفياء قديماً عبد الله بن ميمون القداح، الذي زور له نسباً لأئمة البيت النبوي، ومن نسله عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية، وحديثاً جمال الدين الأفغاني.

والبؤرة الثانية هي إزمير واليونان العثمانية، وأشهر من أنجبتهم من اليهود الأخفياء أتاتورك ومحمد علي باشا الكبير، وبلدة قولة التي جاء منها هي تحريف تركي لاسمها اليوناني كافالا، وهي من قبالاه اليهودية، ومنذ بداية القرن السابع عشر وهي مستوطنة لليهود السفارديم، فهي مع سالونيكا حارة اليهود في الدولة العثمانية.

والبؤرة الثالثة هي المغرب، لأنها صارت مقصد قسم كبير من يهود المارانو، وحين انتقلوا إليها خلعوا غلافهم المسيحي وارتدوا الغلاف الإسلامي.

٥

بجانب اليهود الأخفياء أو مزدوجي الهوية، هناك نوع من اليهود ليس من الأخفياء ولكن يهوديتهم ليست شهيرة أو شائعة، من باب أنهم علمانيون أو ملحدون، وتتعمد كثير من مصادر المعلومات على شبكة الإنترنت عندما تورد سيرتهم ألا تشير إلى أنهم يهود لكي لا يتحول ذلك إلى ثقافة عامة، أو يفطن أحد إلى الربط بين الأشخاص وهوياتهم ومواقعهم وما يفعلونه فيها.

وأخص بذلك موسوعة ويكيبيديا اليهودية، التي تعلم أنها صارت أول مصدر يتجه إليه الباحثون في أي شيء، ويكتفي الكسالى منهم واصحاب الهمم القاصرة بها، فالموسوعة تتعمد عدم ذكر يهودية الأشخاص في المواقع المؤثرة أو الفاعلة

والحساسة، خصوصاً في زماننا، باستثناء من يهوديتهم شهيرة ولا يمكن إخفاؤها، وقد ذكرت من ذلك عدة نماذج في كتاب النازية واليهود والحركات السرية.

فحاول أن تعثر في الموسوعة أو في أي مصدر عام للمعلومات يخاطب عموم الناس على ديانة روبرت مولر الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون الثقافية والمجتمع المدني، او جيسيكا ماتيو رئيسة مؤسسة كارنيجي، او كريستين لاجارد رئيسة صندوق النقد الدولي، وهم جميعاً يهود وليسوا من الأخفياء، فقط يهوديتهم خافتة وغير شهيرة، ولا يراد لها أن تكون معلومة بين عموم الناس.

٦

اليهود الأخفياء ليسوا في درجة واحدة من الخفاء، بل يختلفون في درجة الخفاء وأمده، فمنهم من يخفي هويته عن عموم الناس ولا يعلمها إلا دائرة ضيقة من أصفيائه ومن يحيطون به، أو أبناؤه، أو واحد منهم يختاره ليورثه هويته، ومنهم من يخفيها عن كل أحد حتى عن أولاده وزوجته التي تنام إلى جواره، ومنهم من يكشف هويته في أواخر حياته بعد أن حقق غايته ووصل بالغلاف الذي كان يرتديه إلى ما يريده، ومنهم من يُدفن في مقابر المسلمين أو المسيحيين ويُدون في كتب التاريخ على أنه من هؤلاء أو أولئك، فيظل من الأخفياء إلى آخر الزمان.

واليهودي يعقوب صنوع صاحب شعار مصر للمصريين، ظل طوال حياته وبعد موته بعقود والمصريون الذين يقرءون الصحف التي كان يصدرها ويستغفلهم بشعاراته فيها، لا يرون منه سوى صورته التي يضعها في صدر هذه الصحف وهو يرتدي الزي الأزهري الكامل، العمة والجبة والقفطان، ولا يعلمون عنه سوى أنه الشيخ أبو نظارة المصري سليل الرسول!

٧

التنقيب عن هوية هؤلاء اليهود الأخفياء وكشفها يحتاج إلى طرق غير تقليدية، مثل البحث عن أصولهم في البلاد التي قدموا منها، أو عن أسماء أسرهم الأصلية،

أو أقاربهم أو مصاهراتهم ثم التنقيب في سيرة هؤلاء الأقارب والأصهار وليس في سيرهم هم.

فإذا قرأت في سيرة حاكم ووجدت فيها أنه تزوج من ابنة خالته، فإذا وصلت إلى من تكون خالته هذه تكون قد كشفت هوية أمه، وإذا علمت اسم اسرته الأصلي ووصلت إلى جد من أجداده وكان في منصب أو وظيفة عامة أو ورد له ذكر في واقعة تاريخية، تكون قد وضعت يدك على مفتاح أصوله.

ومثل الانتباه إلى سلوكهم الغريب وغير المألوف كتكرار تغيير الأسماء والألقاب والانتقال بين الديانات، أو مضاهاة أفكارهم وأهدافهم بغايات اليهود وتسهيلها لحركتهم وكذلك مقارنتها بنماذج كتابهم المقدس.

ومثل ملاحظة طمس اليهود الأخفياء في الشرق، خصوصاً من وصلوا منهم للسلطة لأنسابهم من جهة أمهاتهم والبدء من هذه النقطة.

٨

أفكار نيتشه وكتاباته كلها تصب في اتجاه واحد، هو إزاحة مسألة الألوهية وزعزعة العقائد، وهدم المسيحية وإزاحتها من وعي الغرب، وتمجيد القوميات وإحلال الرابطة القومية محلها، وهي كلها أهداف اليهود والحركات السرية في كل العصور.

وكل من يُحل القومية رابطاً بين البشر محل العقائد ومسألة الألوهية، ويجعل العرق والدم ميزان التفضيل بين البشر، هو يهودي وابن التوراة، بالعلم والقصد أو بالتقليد والمحاكاة، وسواء كان يدرك ذلك أو لا يدركه، وأياً كان الدم والقومية التي يقدسها، وقد فصلنا ذلك بأدلته وأمثلته في كتاب الوحي ونقيضه وكتاب شفرة سورة الإسراء وكتاب النازية واليهود والحركات السرية.

وداخل الخريطة القومية والتفاضل بالأعراق والتقديس غير المشروط للدماء جعل نيتشه اليهود أعرق الأنساب وأكثر الدماء نقاءاً وامتيازاً، وله عبارة في كتابه: ما وراء الخير والشر يقول فيها:

"اليهود هم بلا شك أرقى الأجناس وأكثرها نقاءًا في أوروبا وتمكنوا من تجاوز أقسى الظروف وأعتى الصعاب".

ويقول في كتابه: ضد المسيح أو عدو المسيح:

"اليهود أقوى الشعوب في التاريخ، لأنهم أجابوا على مسألة الوجود بأنهم سيظلون موجودين في أي ظرف وبأي ثمن يدفعونه، والكنيسة المسيحية لا يمكنها أن تزعم أصالتها أو عراقتها إذا قورنت بالشعب المقدس، ولذلك فاليهود هم أكثر الشعوب تأثيراً في تاريخ العالم، فهم الذين صنعوا عقل الإنسانية، والمسيحيون الذين يكرهون اليهود اليوم ينسون أن المسيح كان يهودياً وأنهم هم أنفسهم من آثار ما فعله اليهود".

ويقول في كتابه: أصل الأخلاق:

"اليهود هم المسؤولون عن تدهور العالم، لأنهم كانوا خلف مولد المسيحية وعقيدتها المنحطة، فقد اختلقوا المسيحية لكي ينتقموا من الإمبراطورية الرومانية".

وعبارات نيتشه تبدو وكأنها نقد لليهود والمسيحية معاً، ولكنها في الحقيقة تجعل بني إسرائيل مصدر الشر والخير والعالم كله تبع لهم، وتطعن الكنيسة وتحل اليهود محلها عمقاً للمسيحية، وتفتح الطريق لهم لكي يستوطنوا وعي الغرب.

٩

الذي قال صراحة إن نيتشه يهودي، وأنه كان عضواً في محفل ماسوني في فيينا مقصور على اليهود، هو محفل ابن ميمون Maimonides، هو المؤرخ اليهودي المجري الفرنسي هارون مونس Aron Monus، في سيرته لنيتشه وأفكاره، وعنوانها: أسرار إمبراطورية نيتشه Les Secrets de l'Empire Nietzschéen"

دكتور بهاء الأمير

٤ ذو الحجة ١٤٣٩هـ/١٥ أغسطس ٢٠١٨م.